

اللجنة الدولية المشتركة للحوار اللاهوتي
بين الكنيسة الكاثوليكية
والكنائس الأرثوذكسية الشرقية

تقرير

الاجتماع التاسع عشر

وادي النظرون، مصر، 31 يناير – 4 فبراير 2023

عقد الاجتماع التاسع عشر للجنة الدولية المشتركة للحوار اللاهوتي بين الكنيسة الكاثوليكية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية في مركز لوجوس بدير القديس العظيم الأنبا بيشوي بمصر في الفترة الزمنية الممتدة من 31 يناير إلى 4 فبراير 2023 وتم استضافته من قبل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وقد ترأس الاجتماع بشكل مشترك نيافة الأنبا كيرلس، الأسقف المساعد للأقباط الأرثوذكس في أيبارشية لوس أنجلوس، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية، والأب كولمبا ستيوارت (من رهبنة القديس بيندكت) والأب هياسينث ديستيفيل (من الرهبنة الدومينيكية)، ولم يتمكن سعادة الكاردينال كورت كوخ، عميد المجلس البابوي لتعزيز وحدة المسيحيين، من الفاتيكان، للمرة الأولى، من الحضور. فقد طلب منه قداسة البابا فرنسيس أن يرافقه في رحلة "حج السلام المسكوني" الذي ستنتم في جنوب السودان في الفترة الممتدة من الثالث إلى الخامس من فبراير مع رئيس أساقفة كانتربري ورئيس الجمعية العامة لكنيسة اسكتلندا، مسبقة برحلة إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وجاء ممثلون من الكنيسة الكاثوليكية وممثلون من الكنائس الأرثوذكسية الشرقية التالية: الكنيسة الانطاكية السورية الأرثوذكسية، والكنيسة الرسولية الأرمنية (كاثوليكية تضم جميع الأرمن وكاثوليكية الكرسي الرسولي في كينيا)، والكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وكنيسة التوحيد الأرثوذكسية الإريترية، وكنيسة مالانكارا الأرثوذكسية السورية. ولم يحضر الاجتماع ممثلون من كنيسة التوحيد الأرثوذكسية الإثيوبية.

التقى الوفدان بشكل منفصل صباح يوم 31 يناير و 1 فبراير. وعقدت الجلسات العامة من بعد ظهر يوم 31 يناير حتى 3 فبراير، ويتم البدء كل يوم بخدمة صلوات قصيرة تتلى خلالها الصلوات التي تستند إلى مواد أعدت لأسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين.

وفي يوم الجمعة 3 فبراير، استقبل قداسة البابا تواضروس الثاني أعضاء اللجنة في لقاء خاص. وفي خطابه، شدد قداسته بشكل خاص على أن "الأمس قد ولى، والغد هو الوحدة، واليوم هو هدية أسميها هدية سماوية. إن حواركم اللاهوتي ومناقشاتكم وأعمالكم وأبحاثكم تعتبر خطوات على الطريق الطويل للتفاهم المتبادل نحو الوحدة في المسيح.

وفي اليوم نفسه، قامت اللجنة برحلة إلى دير أبو مينا، وفي يوم السبت 4 فبراير، تمت زيارة دير الأنبا أنطونيوس. وفي كل مرة، كانت تستقبل الجماعات الرهبانية الوفود الزائرة بكرم الضيافة.

وافتح نيافة الأسقف كيرلس الجلسة العامة الأولى ورحب من كنيسة مالانكارا الأرثوذكسية السريانية بنيافة الأنبا

يوهانون مار دياسكوروس كعضو جديد ونيافة الأنبا إبراهيم مار ستييفانوس كمراقب. وحظي ترحيب خاص بالمشاركين من كنيسة التوحيد الأرثوذكسية الإريترية، التي لم تتمكن من المشاركة منذ عام 2009، ونيافة الأسقف أبونا ساويروس، والشماس جيرماي زراي أسميروم، ونيافة الأسقف أبونا بولس بصفة مراقب. وقرأ المنوبون الأرثوذكس الإريثيون رسالة من المجمع المقدس لكنيسة التوحيد الأرثوذكسية الإريترية إلى اللجنة الدولية المشتركة يعربون فيها عن امتنانهم لإتاحة الفرصة لهم لاستئناف المشاركة في الحوار.

ودعي من الجانب الكاثوليكي ثلاثة مراقبين كاثوليك جدد: المطران توماس عدلي زكي (قبطي كاثوليكي)، والبروفسورة ثريا بشعلاني (مارونية)، والأب بطرس بيرغا سوربالا (إثيوبي كاثوليكي). الأب فرانس بوين مافر، والأب مارك شيريدان، (الرهنة الدومنيكية) والأب ماثيو فيلانيكال، الذين خدموا اللجنة منذ جلستها العامة الأولى في عام 2004، ولدى بلوغهم سن الثمانين تقاعدوا من اللجنة. ونيابة عن الأعضاء الكاثوليك في اللجنة، أعرب الكاردينال كوخ في رسالة عن "امتنانه العميق لمساهماتهم الخيرة للغاية في الحوار اللاهوتي"

وتماشياً مع موضوع "جوانب من المريمية، مريم العذراء القديسة في تعاليم الكنيسة وحياتها"، تم تقديم المستندات التالية: المطران بول روحانا، "الطوباوية مريم العذراء، والدة الإله، في سرّ المسيح والكنيسة: الفصل الثامن من نور الأمم، الدستور العقائدي للمجمع الفاتيكاني الثاني الأب شاهي أنانيان (قرأه رئيس الأساقفة خاجاج بارساميان)، "مريم العذراء القديسة في تعاليم الكنيسة الأرمنية وفي حياتها"؛ الأب جيجيمون بوثوفيتيلكلام إس جيه، -52 LG (69)

"مريم في الحوارات المسكونية: حصاد الثمار"؛ الشماس أنطونيوس الشنودي، "التبجيل والاحتفال الليتورجي بمريم العذراء؛ الأب كولومبا ستيوارت (الرهنة البندكتية)؛ والبروفيسور ديتمار دبليو وينكلر، "مريم في ليتورجيا الكنيسة اللاتينية"؛ المطران جورج صليبا، "مريم العذراء في الكنيسة الإنطاكية السريانية الأرثوذكسية"؛ والمترولوجيت مور بوليكاربوس أيدين، "التبجيل والاحتفال الليتورجي بمريم العذراء في التقليد السرياني"؛ وفي خلال الاجتماع، الذي عقد في جو ودّي من النقاش والتبادل اللاهوتي المكثف، قيم الأعضاء بعناية المستندات المقدمة وتوصلوا إلى عدد من الاستنتاجات.

في جميع كنائسنا، يتم تكريم مريم وتبجيلها بتفان كبير فوق كل الجنود السماويين والقديسين. ومع ذلك، نؤكد أن التبجيل والتأمل اللاهوتي في مريم يجب أن يتم في سياق الرسالة الفريدة والخاصة ليسوع المسيح والكنيسة.

في حين أن تبجيل مريم له جذور قديمة في الممارسات الليتورجية وتفاني كنائسنا، فإن تعريف أمومة مريم الإلهية في مجمع أفسس عام 431 ومنح لقب والدة الإله، أعطى زخماً لتطوير العقيدة المريمية في كنائسنا وتقاليدنا. وعادة ما ينظر إلى شخصية مريم من منظور نمطي. وأحد أقدم هذه الأنواع يقدم مريم على أنها "الحواء الجديدة"، وهي نموذج للأمانة والطاعة للإرادة الإلهية للمؤمنين الأفراد والكنيسة.

واتخذ تطور العقيدة المريمية والتفاني لها طرقاً مختلفة في كنائسنا. كشفت مناقشاتنا من وجهة نظر منهجية أنه في بعض الأحيان يتم استخدام مصطلحات مختلفة للتعبير عن نفس الواقع اللاهوتي. هناك أوقات أخرى يتم فيها استخدام نفس المصطلح للتعبير عن حقائق مختلفة. ونذكر في اجتماعاتنا أن بعض المواضيع تتطلب مزيداً من الدراسة لتحديد ما إذا كانت هذه الاختلافات تحتاج إلى تحديدها كاختلافات عقائدية أو يمكن أن تكون أمثلة على التنوع المشروع في التعبير عن إيماننا المشترك فيما يتعلق بالمكانة الفريدة لوالدة الإله في سر المسيح وفي حياة الكنيسة. وتشمل هذه المواضيع استكشاف الحبل بلا دنس، وانتقال مريم العذراء، والخطيئة الأصلية، وفهم العقائد والتسلسل الهرمي للحقائق.

سنستمر في هذه الدراسة والمناقشة في الاجتماع القادم، الذي سيعقد في روما، من 22 إلى 26 يناير 2024، وسوف نصل إلى روما في 21 يناير ونغادرها في 27 يناير. وسيصادف هذا الاجتماع الذكرى السنوية العشرين لهذا الحوار.

أعضاء اللجنة:

ممثلو الكنائس الأرثوذكسية الشرقية (حسب الترتيب الأبجدي)

الكنيسة الأنطاكية للسريان الأرثوذكس: نيافة المطران مار ثيوفيلوس جورج صليبا، رئيس أساقفة جبل لبنان، بيروت، لبنان؛ نيافة المطران كورياكوز مار ثيوفيلوز، مطران مدرسة مالانكارا اللاهوتية للسريان الأرثوذكس ورئيس الأمانة المسكونية لكنيسة مالانكارا للسريان الأرثوذكس في الهند، إرناكولام، الهند؛ نيافة المطران مور بوليكاربوس أيدين (مراقب)؛

الكنيسة الرسولية الأرمنية: كاثوليكوسية جميع الأرمن: نيافة الأسقف خاجاغ بارساميان، المندوب البابوي لأوروبا الغربية والممثل الرسمي للكرسي الرسولي في إشميادزين لدى الفاتيكان؛ القس الأب شاهي أنانيان، مدير قسم العلاقات بين الكنائس وعميد مدرسة كيفوركيان اللاهوتية في إشميادزين، أرمينيا (غائب)

الكنيسة الرسوليّة الأرمنيّة: كاثوليكية الكرسي الرسولي في كيليكية: نيافة المطران ماغار أشقران، أسقف الكنيسة الرسولية الأرمنية في حلب، سوريا؛ الأب القس بوغوس تينكجيان ، كاهن رعية الجالية الأرمنيّة في شيكاغو، إلينوي (غائب).

الكنيسة القبطيّة الأرثوذكسيّة: الأنبا كيرلس (الرئيس المشارك)، الأسقف المساعد في أبرشية لوس أنجلوس، الشّمس أنطونيوس الشنوديان، دير القديس شنودة القبطي، روتشستر، نيويورك؛ الأنبا دانيال، الكنيسة القبطيّة الأرثوذكسيّة في سيدني، أستراليا (مراقب)؛ نيافة الأسقف برنابا الصوراني، روما، إيطاليا (مراقب).

كنيسة التوحيد الأرثوذكسيّة الإريترية: نيافة الأنبا أبوني ساويروس؛ الشماس جيرماي زيراي أسميروم، نائب المدير العام لكنيسة التوحيد الأرثوذكسية الإريترية؛ نيافة الأنبا أبوني باولوس (مراقب).

كنيسة التوحيد الأرثوذكسيّة الإثيوبيّة: الأب القسّ دانيال سيفميخائيل فيليكي من كليّة جامعة الثالوث المقدّس اللاهوتية ومدير خدمة البثّ الإعلامي في أديس أبابا (غائب).

كنيسة مالانكارا الأرثوذكسيّة السوريّة: نيافة الأنبا يوحنون مار ديمتريوس، أسقف إبارشيّة دلهي، رئيس إدارة العلاقات المسكونيّة، الهند؛ نيافة الأنبا يوهانون مار دياسكوروس، أسقف إبارشيّة كوتايام؛ أبراهام مار ستيّفانوس، أسقف إبارشيّة المملكة المتحدّة وأوروبا وأفريقيا (مراقب).

ممثلو الكنيسة الكاثوليكية

نيافة الكاردينال كورت كوخ، عميد المجلس البابوي لتعزيز وحدة المسيحيين (الرئيس المشارك، غائب)؛

رئيس المطارنة الأنبا بيتر مراياتي، رئيس مطارنة الأرمن الكاثوليك في حلب، سوريا؛

سيادة المطران بول روحانا، النائب البطريركي العام على نيابة صربا، جونييه، لبنان المارونيّة؛

رئيس المطارنة سيادة المطران ليسانوكر يستوس ماثيوس سيماهون، مطران بحر دار ديسي، إثيوبيا؛

رئيس المطارنة سيادة المطران بوغوس ليفون زيكيان، رئيس مطارنة اسطنبول وتركيا
للأرمن الكاثوليك؛

المطران جون د. فارس، كنيسة القديس أنطونيوس المارونية الكاثوليكية، غلين ألين،
فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية؛

المونسنيور حبيب مراد، السكرتير البطريركي ومستشار، بطريركية السريان الكاثوليك،
بيروت (غائب)؛

الأب رونالد ج. روبرسون، من رهبنة القديس بولس الرسول، المدير المساعد لأمانة الشؤون
المسكونية والأديان، مؤتمر الولايات المتحدة للأساقفة الكاثوليك، واشنطن، الولايات المتحدة
(شارك عبر تطبيق "زوم")؛

الأب كولومبا ستيوارت (الرهبنة البندكتية)، المدير التنفيذي لمتحف ومكتبة المخطوطات
في "الهيل"، بروفييسور اللاهوت، دير وجامعة القديس حنا، كوليجفيل، مينيسوتا، الولايات
المتحدة الأمريكية؛

البروفيسور ديتمار وينكلر، المستشار الخاص بمجلس تعزيز وحدة المسيحيين ، سالزبورغ،
النمسا؛

المطران توماس عدلي زكي، أسقف الجيزة للكنيسة القبطية الكاثوليكية (مراقب)

الأب بيتروس بيرغا سوربالا (مراقب)، زائر رسولي للكنيسة الكاثوليكية الإثيوبية في
أوروبا؛

البروفيسورة ثريا بشعلاني (مراقبة)، مديرة مركز بحوث الدراسات الدينية، جامعة القديس
يوسف بيروت، لبنان؛

الأب جيجيمون بوثوفيتيلكلام من رهبنة مار يوحنا (مراقب)، عضو اللجنة الليتورجية
المركزية السريانية-مالابار؛

الأب هياسينث ديستيفيل الدومينيكي، مسؤول في المجلس البابوي لتعزيز وحدة المسيحيين
في روما (أمين سرّ مشارك).